المقالة السادسة والستون

الخير المتقي

كلُّ آخذٍ بالاحتياطِ غيرُ ناكبٍ عن الصراط[١]، وكلُّ خيِّرٍ مُتَّقي مُتَخيِّرٌ مُنتقي، لا يصطفي إلا الفاقعَ من الألوان، ولا يصطلي النار ذاتَ الدُّخان، يقول: إن أوَّلَ العَمَى[٢] أن أرعى حول الحِمى، وإنَّ هذا ليُرْدِيني، وإنَّ ذاك مما يجرح ديني، وإنَّه وإنَّه، فلا يزال يخشى الظَّنَّة كالجافي السالك في الطريق الشائك[٣].

(١) المقصود قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾.

(٢) الضلال.

(٣) أي أن ذاك الذي يأخذ بالحيطة والحذر هو الورع الذي يحاسب نفسه فهو كالماشي في طريقٍ ذات شوكٍ بلا نعلٍ يخاف على نفسه فلا يمشي إلا على نور وهداية وبصيرة.